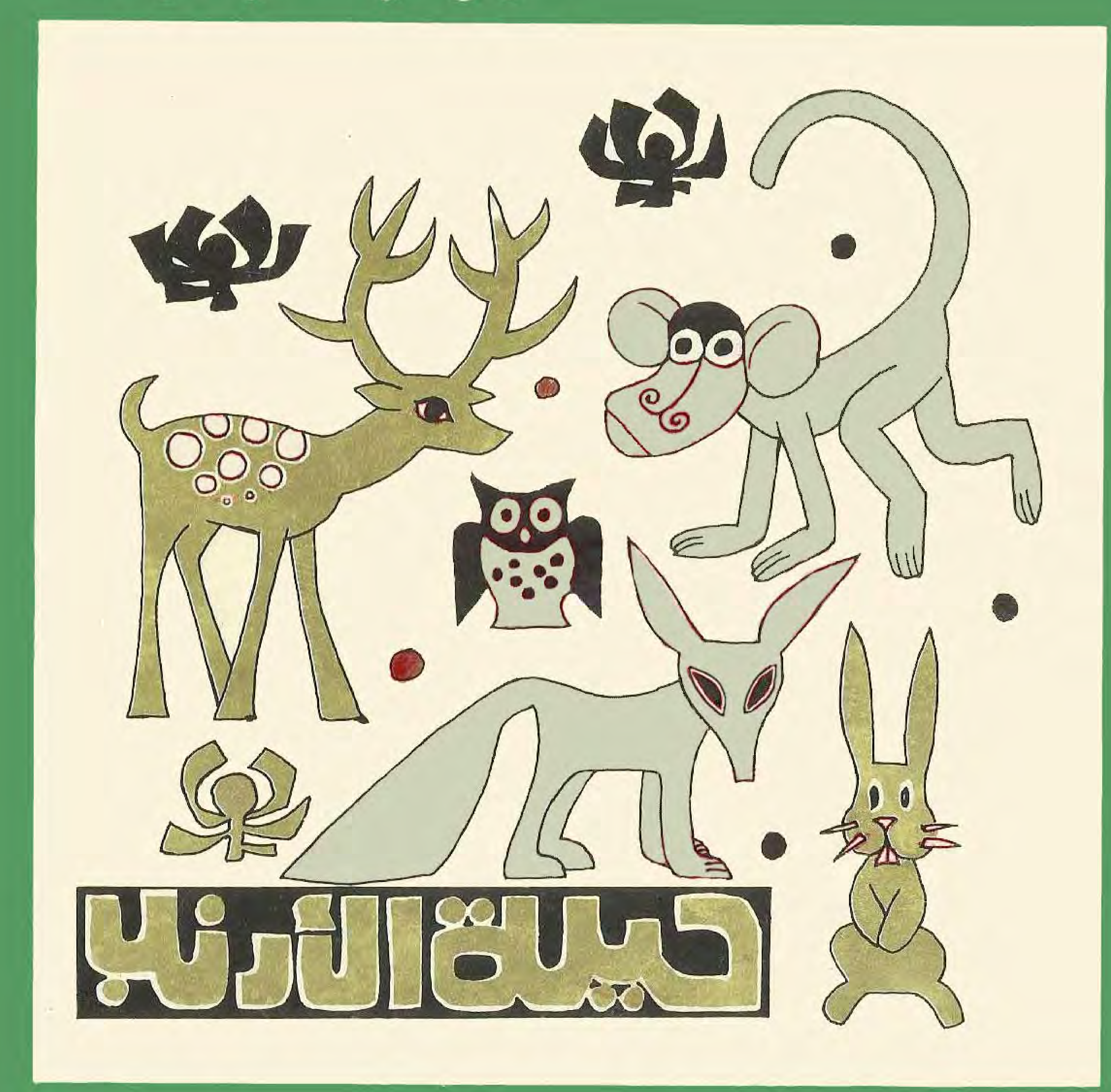
من وحي كليلة ودمنة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر



١٧

اعداد : راجي عنايت

رسوم : بهجت عثمان

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

من وحي كليلة ودمنة



حيلة الأرنب

اعداد: راجي عنايت
رسوم: بهجت عثمان

مسح ضوئي واعداد : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

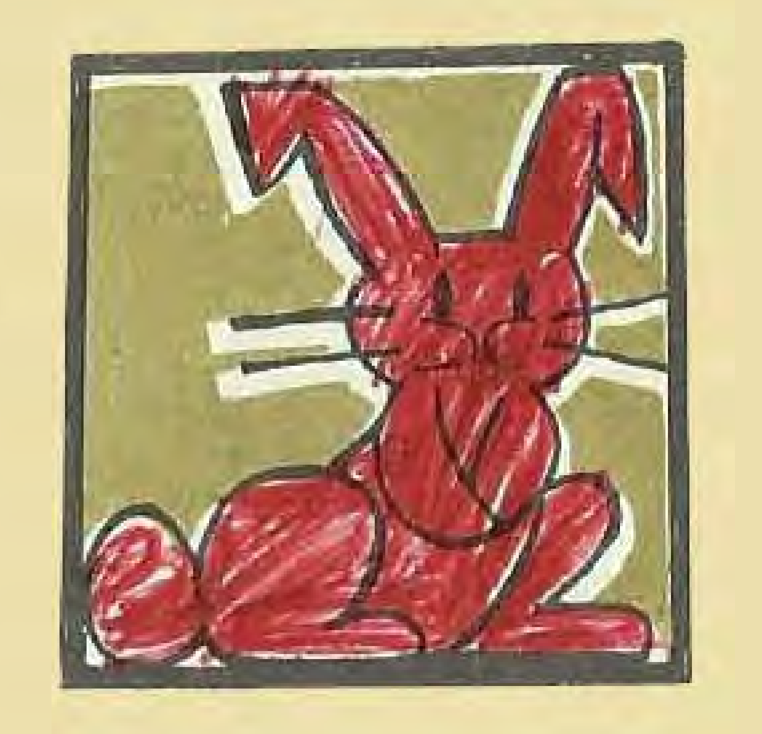


الطبعة الاولى
١٩٧٨

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر
بناية صمدي وصالحة - ص.ب: ١١/٥٤٦٠
بناية برج شهاب - تلة الخياط - ص.ب: ١٩٥١١٩
برقياً: موكيالي - بيروت


حيلة
الأرنب



عندما جاء الأسد الى الغابة لأول مرة ، أخذ يزأر ، فيتردد زئيره في أنحاء الغابة كلها مخيفا مرعباً . اختفت الحيوانات في جحورها ، ورقدت الطيور في أعشاشها لا تصدر صوتاً . وبين الحين والآخر كان أحد الحيوانات يتشجع ، فيخرج رأسه من جحره ، ثم يختفي سريعاً ، بعد أن يكون قد لمح الأسد وهو يدور في أنحاء الغابة من مكان الى مكان ، وزئيره المرتفع لا يتوقف .

كان الأسد في جولته هذه داخل الغابة يبحث عن المكان الذي يحب أن يعيش فيه ، ويتخذه مسكناً له . وبعد جولات طويلة ، استقر في مكان بجوار نبع الماء الذي تفيض مياهه رائقة صافية ، صانعة بركة صغيرة من الماء العذب . استقر الأسد في ذلك المكان ، وقال لنفسه : هنا أبني بيتي .. قريباً من الماء ، أشرب منه متى أحسست بالعطش ... وانتظر مجيء الحيوانات التي تقبل لتشرب منه ، فاصطاد ما يصلح منها طعاماً لي ...

عندما هدأ زئير الأسد ، ارتفعت أصوات العصافير ، فتشجعت الحيوانات وخرجت من جحورها واحدا بعد الآخر ،



تتساءل : أين ذهب ذلك الأسد المخيف ... قال الثعلب « لابد انه كان مسافراً من مكان الى مكان ، ومر في طريقه بالغابة ، ثم مضى الى حال سبيله » .

اطمأنت الحيوانات ، وعادت الى حياتها السابقة ، فارتفع صياحها وضجيجها ، وحلقت حولها الطيور تغرد وتشقشق وتضرب الهواء بأجنحتها . اعتقد الجميع أن الأسد المخيف قد ترك الغابة ، عائداً من حيث أتى .

في اليوم التالي ، سمعت الحيوانات صرخة عالية صادرة من أحد القرود . ثم شاهدوا مجموعة من القرود تجري هاربة ، وقد ظهر عليها الذعر الشديد . لحقت الحيوانات بالقرود الهاربة ، تريد أن تعرف سر ذلك الخوف الشديد الذي أصابها . توقف أحد هذه القرود يلتقط أنفاسه ، ويتطلع حوله خائفاً وهو يقول « الأسد .. الأسد المفترس ما زال بالغابة .. كنا نتجه الى نبع الماء لنشرب ، فانقض الأسد على أكبر قرد فينا ، وافترسه ! . » ، وما إن انتهى القرد من كلماته ، حتى واصل عدوه ، يريد أن يلحق بباقي القرود التي كانت تجري مبتعدة عن الغابة .

مرت الأيام ... وفي كل يوم كانت تتصاعد صرخة حيوان

افترسه الأسد ، بينما كان يشرب من نبع الماء ، ذلك على الرغم من حذر كل الحيوانات وحرصها . كان الأسد يظهر بينها فجأة ، فينقض على أحد هذه الحيوانات ، بينما يقفز باقيها ناجياً بنفسه .

أخيرا ، اقتنعت الحيوانات بأن محاولة الشرب من ماء النبع قد أصبحت مستحيلة ، طالما أن الأسد يختفي قريباً من النبع لاصطيادها . كانت الحيوانات كلما أحست بالعطش الشديد ، ارتحلت بعيداً عن الغابة متجهة الى النهر الصغير البعيد عن الغابة ، لتشرب منه ثم تعود ، متعبة منهكة تحس بالعطش من جديد . هذا بالاضافة الى ما كانت تتعرض له من مخاطر في رحلتها هذه ، حيث كانت تصبح هدفاً سهلا للصيادين ، بعيداً عن الأماكن التي اعتادت أن تختفي فيها داخل الغابة .

ومع هذا ، فما إن أحس الأسد بأن الحيوانات قد تجنبت النبع ، حتى صار يتجول في انحاء الغابة ، يصطاد من بينها ما يصلح طعاماً له . وبعد أن كانت مشكلة الحيوانات قاصرة على البحث عن الماء ، اصبحت تقضي معظم وقتها داخل جحورها خوفاً من الأسد . وعندما نفد ما في جحورها من طعام ، شعرت بالجوع الشديد ، فكانت تجازف بالخروج بحثاً عن طعام ، فتجد الأسد



متربصاً لها ، ينقض على أقربها اليه ، ويمضي بفريسته بين أسنانه الى بيته الى جوار نبع الماء .



شعرت حيوانات الغابة انها تواجه خطراً يهدد حياتها كلها ، فقررت عقد اجتماع عند مكان بعيد عن الأسد في أطراف الغابة البعيدة .

في الوقت الذي اتفقوا عليه ، اجتمعت حيوانات الغابة ، بعد أن اختارت من بينها من يتولى حراسة المكان ، حتى ينبهها اذا ما ظهر الأسد قادماً الى تلك الناحية . كان الثعلب هو أول المتكلمين . شرح لهم الاخطار التي تهددهم ، وضرورة البحث عن حل ينقذ حياتهم ، ويسمح لهم بالبحث عن شرابهم وطعامهم دون أن يفترسهم الأسد ، وقال في نهاية كلامه « ان الأسد ينوي أن يقيم في هذه الغابة ، وهو يقضي علينا الواحد بعد الآخر .. وقبل أن نموت

على يدي الأسد ، سنموت من الخوف ومن الجوع والعطش » .

صاح الخنزير مقاطعاً الثعلب « لن نسكت على هذا ... لا بد أن نتخلص من ذلك الأسد ونقضي عليه سريعاً ! . » . قال الثعلب ساخراً « نحن لا نريد هذا الحماس الفارغ .. نريد أن نفكر بشكل عاقل عن حل يمكننا أن نلجأ اليه .. هل تتصور اننا نستطيع أن نقضي على ذلك الأسد ، ألا تعرف انه ملك الغابة ، وأقوى الحيوانات جميعاً ؟! ان الصياد نفسه ليتعبه اصطياد الأسد .. مع ما بيد الصياد من شباك وأسلحة » . أطرق الخنزير خجلا من اندفاعه ، وهو يرى نظرات السخرية في عيون باقي الحيوانات .

قال القرد « لقد افترس الأسد عدداً كبيراً من أقاربي .. والرأي عندي أن نترك الغابة ، ونهاجر الى مكان آخر . لقد بعث الأسد الخوف في قلوبنا ، وحرمنا من الطعام والشراب ، فما الذي يبقينا في هذه الغابة ؟ . » . تحمست الحيوانات لكلام القرد ، وارتفع صياحها طويلا ، فصاح الثعلب بأعلى صوته « اصمتوا ! .. ما هذا ؟!. » ، وعندما هدأت ضجة الحيوانات ، قال الثعلب « ما هذه الفوضى ؟ وما هذا الصياح ؟ . انكم بهذا ستكشفون للأسد عن مكاننا ! . أرجوكم ، نريد أن نتناقش

بهدوء ، ودون ضجيج .. » . ثم التفت الى القرد قائلا « والى أين تريدنا أن نهاجر أيها القرد ؟ » . قال القرد حائراً « الى أية غابة أخرى .. » ، قال الثعلب « وهل تظن أن الغابات الأخرى ليس بها أسود ؟ ، قد يكون بها من الأسود من هو أشد شراسة من الأسد الذي حل بغابتنا .. » . صمت الجميع ، وترددت همسات تفيد اقتناع الحيوانات بكلام الثعلب ، فتشجع وقال بصوت قوي « واذا وجدنا غابة خالية من الأسود ، هل تظن انها ستظل كذلك ؟ . فلا يحل بها أحد الأسود كما حدث في غابتنا ؟ . » .

ساد الصمت طويلا ، ثم تكلم السنجاب ، وقد وقف فوق حجر قريب ، حتى يراه باقي الحيوانات ، قال السنجاب « كلام الثعلب معقول .. وعندي خطة أعتقد انكم ستوافقوني عليها ... يمكننا أن نجمع في جحورنا طعاماً يكفينا أياماً طويلة .. ونختفي طوال هذه الأيام في جحورنا تماماً ، فلا يظهر منا أحد . وعندما لا يجد الأسد طعاماً له على مدى هذه الايام الطويلة ، سيظن اننا غادرنا الغابة الى مكان آخر ، ويشعر بالجوع ، فيضطر الى مغادرة هذا المكان ، الى مكان آخر يجد فيه طعاماً » .

قوبلت كلمات السنجاب بالتصفيق والهتاف والاستحسان

رغم تحذير الثعلب . وعندما هدأت الضجة ، صاح القرد « هذه خطة عظيمة ! . » ، وقال الخنزير « لم أكن أظن أنك على هذا القدر من الذكاء ايها السنجاب الصغير ! . » .

انتظر الثعلب حتى انتهت تعليقاتهم ، وهدأت ثورتهم ، وقال مغتاظاً « ألم نتفق على أن نتناقش في هدوء ، حتى لا نلفت الينا أنظار الأسد ؟ لماذا هذا الصياح والهتاف ؟ . هل نسيتم أن الأسد قد يهجم علينا في أية لحظة ؟ . » ، ظهر الخوف على الحيوانات ، وأحسوا بالخطر المحيط بهم ، فحبسوا انفاسهم . قال الثعلب ناظراً الى السنجاب حيث يقف « لن تنجح خطتك هذه أيها السنجاب ! .. اذا تمكنا من تخزين الطعام لعدة أيام .. هل يمكننا أن نخزن الماء أيضا ؟ .. من أين نشرب طوال هذه الأيام ؟ . هل تريدنا أن نموت عطشاً في جحورنا ؟ . ثم هناك مسألة أخرى ، هل تظن الأسد على هذا القدر من السذاجة ، فيغادر الغابة بعد أن استراح في بيته الجديد الى جوار النبع ؟ . ألا تعلم أنه متى افتقد الطعام داخل الغابة ، خرج منها ليصطاد فريسته من المزارع المجاورة ، وعاد مرة ثانية الى بيته يستمتع بفريسته في هدوء ، ثم يهنأ بالشرب من ماء النبع .. » .



صرخت البومة صرخة أفزعت الحيوانات ، وظهرت من خلف أحد الأغصان وهي تقول « لقد استمعت الى حديثكم ، ومع أن وجود الأسد في الغابة لا يضايقني .. فأنا أحصل على طعامي وشرابي دون أن يقدر على اللحاق أي ضرر بي ، مع هذا فقد أشفقت عليكم في محنتكم هذه ، وأعرض عليكم ما يريحكم من شر ذلك الأسد » .

تطلعت الحيوانات جميعا الى حيث تقف البومة ، وانتظرت في شوق أن تستمع الى خطتها . قالت البومة « سأنتهز فرصة نوم الأسد ، فأنقض عليه ، وأضرب جسمه بمنقاري الحاد الجارح ، ثم أطير هاربة ، وكلما عاد الى النوم عدت أضربه بمنقاري ، حتى أنغص عليه حياته في هذا المكان ، وأضطره الى مغادرة الغابة ، والبحث عن مكان آخر يعيش فيه » .

همت الحيوانات باطلاق صرخات الاستحسان لكلمات البومة ، لكنها وجدت الثعلب ينظر اليها بغضب ، فصمتت تنظر الى الثعلب لتعرف ما سيعلق به على كلمات البومة . فكر الثعلب قليلا ثم قال « نحن نشكرك أيتها البومة العزيزة على مشاعرك الرقيقة نحونا ، ولكن حذار أن تفعلي ذلك ، فان هذا كفيل بأن يثير الأسد

ويغضبه ، واذا كان لن يستطيع أن ينال منك .. فهو سيمضي ثائراً في الغابة يفتك بنا جميعاً ، ساعياً الى الانتقام مما حدث له » .

ظهرت الحيرة على الحيوانات جميعا ، وطال صمتها ، وأخيراً تشجع الغزال ، وقال بصوت رقيق « ألا يمكن أن نفاوض الأسد ، فنترك له نصف الغابة ، ونبقى نحن في نصفها الآخر ، ويعيش كل منا لحاله ؟ » ، ضحك الثعلب ساخراً وهو يقول « وماذا يفعل الأسد بنصف الغابة الخالي من الحيوانات .. ومن أين يأكل اذن ؟ . » .



طال الاجتماع وتعددت الاقتراحات ، وفي كل مرة كان الثعلب يسارع الى مناقشة الاقتراح المطروح ، ويبين أنه لا يحل المشكلة . في النهاية ظهر اليأس على وجوه الحيوانات . ووسط الصمت الشامل ارتفع صوت الأرنب « هل يعنى هذا أنه لا فائدة

من البحث عن حل ؟ . هل نجلس هكذا ونقبل ما نحن فيه ؟ .. هل نسمح للأسد بأن يعتدي علينا الواحد بعد الآخر دون أن نتحرك لنفعل شيئاً ؟ .. » .

قالَ الثعلب « بل عنديَ الحل المعقول لمشكلتنا ! » . ارتفعت الرؤوس تنظر في أمل الى الثعلب ، متلهفة الى سماع ما سيقوله . قال الثعلب « قد يبدو هذا الحل بالنسبة لنا قاسياً بعض الشيء ، لكنه الحل الوحيد الذي سيجعلنا نعيش في اطمئنان ... نأكل ونشرب ونسير في الغابة ، دون أن نخشى تعرض الأسد لنا في كل لحظة » .

تصاعد حماس الحيوانات ، وطالبت الثعلب بأن يسرع في الافصاح عن اقتراحه هذا . لكن الثعلب أطرق طويلا قبل أن يقول رافعاً رأسه مرسلا بصره الى الحيوانات واحداً واحداً « لا تتحمسوا قبل أن تعرفوا ما أفكر فيه ! .. وأرجو أن تتحكموا في عواطفكم ، عند التفكير في اقتراحي هذا .. » . التقط الثعلب أنفاسه ثم عاد ليقول « الأسد جاء ليعيش في هذه الغابة ، ولا يوجد بيننا من يستطيع أن يمنعه من ذلك .. وهو يأكل منا كل يوم واحداً .. أليس كذلك ؟ .. » . هزت الحيوانات رؤوسها موافقة ، فقال الثعلب « ومع هذا ، وبالرغم من انه يأكل واحداً منا كل يوم ... فنحن

نعيش في ذعر دائم ، لا نستطيع أن نتفرغ للبحث عن طعامنا ... ولا نستطيع أن نقترب من نبع الماء اذا أحسسنا بالعطش ... أليس كذلك ؟ .. » ، وعادت الحيوانات لتهز رؤوسها علامة الموافقة على كلام الثعلب ، الذي عاد ليقول « والآن اليكم اقتراحي ... » .

صمتت الحيوانات كلها انتظاراً لسماع اقتراح الثعلب « سأتحايل حتى أستطيع أن أتكلم مع الأسد ، وسأقنعه بأننا قد قبلنا وجوده بيننا ، وأننا سنختار له كل يوم واحداً من الحيوانات طعاماً له ، بشرط أن يعطي باقي الحيوانات الأمان ، فتستطيع أن تسعى في الغابة ، أو تذهب لتشرب من ماء النبع ، في طمأنينة ودون خوف من اعتدائه عليها ... » .

سكت الثعلب يستطلع أثر اقتراحه على الحيوانات ، فوجدها صامتة ، لا تتحمس لهذا الاقتراح الذي يعني التضحية بواحد منها كل يوم . فقال الثعلب « لقد قلت لكم من قبل أن تستخدموا عقولكم عند التفكير في هذا الاقتراح .. واعلموا أن الأسد يأكل الآن واحداً منا كل يوم سواء شئنا أم أبينا .. ومع هذا فنحن في ضيق لا نستطيع أن نأكل أو نشرب في أمان » .

طالت المناقشات حول هذا الاقتراح ، وفي النهاية قال الثعلب « اذا كان لدى أحد منكم اقتراحاً آخراً أفضل من اقتراحي هذا ،



فليتقدم به الآن .. أما اذا لم يكن لديكم ما تقولونه ، فهيا بنا نأخذ الأصوات على هذا الاقتراح » .

فاز اقتراح الثعلب بأغلبية الأصوات ، فتنهد بارتياح ، ثم تحرك من مكانه وهو يقول « أما الآن ، فعلي أن أذهب للقاء الأسد .. وأقنعه بقبول اقتراحنا » .



كان الأسد يستلقي الى جوار النبع ، بين النوم واليقظة ، عندما ارتفع صوت الثعلب « أيها الأسد العظيم .. هل تسمح لي بكلمات معك ؟ .. » ، رفع الأسد رأسه وتطلع حوله ، ليجد الثعلب واقفاً عند الجانب الآخر من النبع ، وقفة حذرة .

قال الأسد « ماذا تريد أيها الثعلب ؟ .. ولماذا توقظني من نومي ؟ .. » . قال الثعلب « أريد أن أنقل اليكم اقتراحاً تتقدم به حيوانات الغابة اليكم ... ولكني أريد أولا أن تعطيني الأمان ، حتى أستطيع الاقتراب منكم ، لأحكي لكم عن ذلك الاقتراح » .

هز الأسد رأسه موافقاً ، فاقترب منه الثعلب وهو يقول « يا مولاي الأسد .. كلنا يعلم انك ملك الغابة ... وأقوى وأجمل حيواناتها جميعاً .. وقد وجدت الحيوانات انكم تتعبون نفسكم كل يوم باصطياد واحد منها ، بعد مطاردة وجهد . ولما كانت الحيوانات حريصة على راحتكم ، فقد قررت أن تقدم واحداً منها كل يوم غذاء لكم .. حتى لا تتسبب لكم في أي تعب أو جهد . وأنا متكفل بهذا ومسؤول عنه » .

فكر الأسد قليلا ثم قال « وما الذي تطلبونه مني في مقابل ذلك ؟ » . قال الثعلب : « لا شيء ! .. فقط أن تترك باقي الحيوانات تبحث عن طعامها ، وتشرب من النبع اذا عطشت » . قال الأسد « لا بأس ... سأجرب .. ولكن اعلم جيداً انه اذا أخلت الحيوانات باتفاقها هذا ، فسأعرف كيف انتقم منها جميعاً ... وستكون أنت أول من يقع عليه انتقامي » .



في اليوم التالي ، كان الحزن يخيم على الحيوانات ، عندما بدأ الثعلب يجري القرعة بينها لاختيار الحيوان الذي سيقدمه الى الأسد . وكان من بين هذه الحيوانات أرنب صغير ذكي وجريء ، أحزنه ما وصلت اليه أحوال الغابة . فما إن مضى الثعلب بالحيوان الذي سيأكله الأسد ، حتى انتحى جانباً يكاد يبكي ألماً ، يفكر في طريقة ينقذ بها الغابة من شر ذلك الأسد الذي لا يرحم .

ما إن عاد الثعلب من عند الأسد حتى انتشرت الحيوانات في انحاء الغابة ، حذرة في أول الأمر ، ثم تناست ذلك الحذر عندما وجدت الأسد ينام راضياً ، ولا يعتدي على أحد منها ، حتى عندما اقتربت من النبع تشرب من مائه .

مضت الأيام بحيوانات الغابة ، تعيش لحظات حزينة قلقة عندما يجري الثعلب القرعة بينها ليختار الطعام اليومي للأسد ، ثم ما تلبث أن تنسى حزنها وقلقها عندما تمضي في الغابة تأكل وتشرب دون أن تخاف من الأسد . وفي كل يوم ، كان الأرنب الذكي الشجاع يقول لنفسه : لا بد !! لا بد أن أجد حلا لما يجري في غابتنا ! . ثم ينتحي جانباً من الغابة يفكر باحثاً عن ذلك الحل .

ذات يوم ، وقبل أن يجري الثعلب القرعة بين الحيوانات ، تقدم منه الأرنب الذكي الشجاع ، وقال « لا داعي لاجراء القرعة اليوم » ، فسأله الثعلب « وكيف نختار الحيوان الذي سنقدمه الى الأسد اذن ؟ .. » . قال الإرنب « سأضحي بنفسي اليوم ، وأذهب الى الأسد ليأكلني .. دعني استمتع بهذه التضحية » .

أبدت الحيوانات اعجابها بهذا الأرنب الشجاع ، وظهر عليها التأثر الشديد ، بينما تعجب الثعلب من سذاجة ذلك الأرنب ، فقال « وهو كذلك .. هيا بنا الى الأسد » . قال الأرنب « لا داعي لأن تتعب نفسك .. سأمضي اليه وحدي . سأقول له انني قبلت أن أكون طعاماً له بلا قرعة ، وانني أتيته بمفردي دون حراسة ، حتى يرضى الأسد عن الحيوانات ، ويأكلني بشهية طيبة » .

زاد تعجب الثعلب من حماقة هذا الأرنب ، ولكنه قال « هيا اسرع اذن ولا تتأخر ! .. فلو شعر الأسد اننا تأخرنا عليه بالطعام عن الموعد الذي حدده ، ثار وغضب ، وفتك بنا جميعاً » . قال الأرنب بحماس « لا تخف .. أنت تعرف سرعة الأرنب في الجري .. سأمضي بأقصى سرعة ، حتى أكون بين يديه قبل الوقت المحدد لطعامه » ، ثم ابتسم الأرنب والتمعت عيناه وهو يقول لباقي

الحيوانات « وداعاً يا أصحابي ، وعسى أن أوفق اليوم فيما أنا ذاهب اليه » . وضحك الثعلب جانباً وهو يقول لنفسه : وماذا تظن ذلك الذي أنت ذاهب اليه أيها الأحمق ، انك ذاهب الى نهايتك بين انياب الأسد !! .

مضى الأرنب مسرعاً ، ولكن ليس الى مكان الأسد ، بل الى مكان بعيد من الغابة ، وجلس وحيداً يفكر في الخطة التي وضعها .



طالت غيبة الثعلب ، وأحس الأسد بالجوع ، فأخذ يروح ويجيء حول النبع ، يتطلع بين الحين والآخر باحثا بعينيه عن الثعلب ، ثم مطلقاً زئيراً عالياً غاضباً .

عندما سمع الأرنب ذلك الزئير ، أدرك أن الوقت قد حان لتنفيذ الخطة ، فمضى مسرعاً الى الأسد . ما إن أبصر الأسد بالأرنب يقبل بمفرده حتى سأله « من أنت ؟ وأين الثعلب ؟ وأين طعام اليوم ، لماذا تأخر هكذا ؟ .. » . قال الأرنب « وبداء يا مولاي حتى أحكي لك القصة الغريبة التي حدثت لي اليوم : .



فالثعلب مريض اليوم ، لذلك قررت الحيوانات أن أنوب عنه في مهمته ، وأرسلوا معي أرنباً سميناً ، أسمن مني بكثير ، حتى يكون طعاماً لكم اليوم » ، صاح الأسد مقاطعاً « وأين هو .. إني أتضور جوعاً .. » .

ظهر الأسف على وجه الأرنب وهو يقول « كنت يا مولاي في طريقي اليكم ومعي الأرنب السمين ... فاعترض طريقي أسد شرس قوي يكشر عن أنيابه » ، تساءل الأسد « أسد ؟ ! أين ؟ ! » ، قال الأرنب « نعم يا مولاي ، انقض ذلك الأسد على الأرنب السمين ، وأمسك به بين أسنانه ومضى مبتعداً » .

بدا الأسد غاضباً وهو يقول « وماذا فعلت أنت ؟ » ، قال الأرنب « لحقت به يا مولاي حتى عرفت مكانه ، وقلت له : « ايها الأسد انت تعرض نفسك لخطر كبير بالاعتداء على طعام ملكنا الأسد » ، ارتعش الأسد غضباً وهو يسأل « وماذا قال ؟ .. » . قال الأرنب « أخاف يا مولاي أن أردد على مسامعكم ، ما قاله ذلك الغاصب من الفاظ السباب » . زاد هياج الأسد وصاح « بل قل ! . اريد أن أعرف ما قاله ذلك المغرور الذي انتهت أيام حياته على الأرض ! » .

صمت الأرنب قليلا يدعي الحرج ، ثم قال « لقد قال إن



أسدكم هذا الذي تتحدثون عنه ، أسد عاجز يقعد في مكانه حتى تحضرون اليه طعامه ، وهذا من أخلاق القطط وليس الأسود ... أما أنا ، فسأستولي على طعامه هذا كل يوم ، حتى أجعله يموت جوعاً ! » . زأر الأسد عالياً ، زئيراً غاضباً اهتزت له انحاء الغابة ، وقال للأرنب « هيا بنا ! ، تحرك وأرشدني الى مكان ذلك المجرم ، حتى أقتله عقاباً له على سوء أخلاقه ! » .



مضى الأرنب يتقدم الأسد . أما الأسد فكان يكلم نفسه طوال الطريق قائلا : سنرى من هو ملك هذه الغابة ؟ ! سنعرف من هو الأسد الجبان . وعندما وصل الارنب الى البئر العميقة التي بالغابة ، نظر داخلها ، ثم قال هامساً « ها هو يا مولاي يختبىء منكم داخل البئر ! . انظر يا مولاي ، ها هو الأرنب السمين الى جانبه » .

اقترب الأسد من حافة البئر ، ونظر الى داخلها ، فرأى

صورته وصورة الأرنب ، مرسومتان على صفحة الماء ، فصدق حكاية الأرنب ، وزأر عالياً في غضب ، وكشر عن انيابه . فوجد أن الأسد الذي في البئر يزأر هو الآخر ويكشر عن انيابه . أخذ يسب الأسد الذي ظهرت صورته على سطح الماء فيعود اليه صدى الصوت سباباً من الأسد الآخر .

تصاعد غيظ الأسد ، ودون أن يفكر اندفع الى داخل البئر فسقط في قاعها ، وغرق دون أن يصدر عنه أي صوت .



عندما عاد الأرنب الى باقي الحيوانات ، وحكى لهم ما جرى بينه وبين الأسد المفترس ، وأخبرهم بالحيلة التي كان يدبرها ويفكر فيها ، تعالت صيحات فرحهم ، وتبادلوا التهاني بخلاصهم من الأسد ، وأقبلوا على الأرنب يهنئونه بشجاعته وذكائه .

كان أشد الحيوانات اندهاشاً هو الثعلب ، وكان يقول لنفسه : هذا الذي ظننته ساذجاً أحمقاً ! ، أثبت بعمله هذا انه



اكثرنا ذكاء وشجاعة . وأقبل الثعلب يهنىء الأرنب بسلامته ، فقال له الأرنب « أردت أن أثبت لك أيها الثعلب ، أن مواجهة الطاغية ، لا تكون بالاتفاق معه ، ولكن بالقضاء عليه .. وان من تعوزه القوة والبأس ، يمكنه أن يستعيض عنهما بالحيلة والتدبير والاعتماد على العقل » .

انتهت قصة « حيلة الأرنب »
وفي الحلقة القادمة
قصة « الشجرة التي تكلمت »
